انبثاق الروح القدس

نيافة الانبا بيشوى مطران دمياط

تؤمن كنيستنا حسب نص الكتاب المقدس فى (يو15: 26) أن الروح القدس ينبثق من الآب. أما الكاثوليك فيؤمنون أن الروح القدس منبثق من الآب والابن. وقد أضافوا عبارة "والابن" إلى قانون الإيمان فى موضوع انبثاق الروح القدس. وسوف نوضح خطأ هـ>ا المفهوم فما يلى :

أولاً: أقوال الكتاب المقدس

يقول السيد المسيح فى إنجيل معلمنا يوحنا "ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى" (يو15: 26).

(το πνευμα της αφληθειας ο παρα του πατρος εφκπορευεται)

ويحتج الكاثوليك بقول السيد المسيح "الذى سأرسله أنا إليكم" ويقولون طالما أن السيد المسيح هو الذى يرسل الروح القدس، فإن الروح القدس منبثق منه. ولكن من الملاحظ أن السيد المسيح قال "سأرسله أنا إليكم من الآب". كما قال إنه من عند الآب ينبثق.

يضاف إلى ذلك أن الانبثاق شئ والإرسال شئ آخر فالانبثاق أزلى، وأما الإرسال فزمنى.

السيد المسيح قال أيضاً: "وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو14: 26). والملاحظ هنا أنه يقول "الذى سيرسله الآب". فتارة يقول الذى سأرسله أنا، وتارة يقول الذى سيرسله الآب. ولكن فى الانبثاق لم يقل سوى أنه منبثق من الآب. ولو كان الإرسال هو صورة طبق الأصل من الانبثاق؛ فكيف يشرح الكاثوليك قول السيد المسيح فى سفر إشعياء "منذ وجوده، أنا هناك، والآن السيد الرب أرسلنى وروحُهُ" (اش48: 16). لو كان الإرسال دائماً هو صورة من علاقة الأقنوم بالآب الذى هو الينبوع، فإن إرسال الابن سيكون بناءً على هذا الافتراض الخاطئ، هو صورة من ولادته الأزلية. وبذلك يكون الابن مولوداً منذ الأزل من الآب والروح القدس وهذا غير صحيح.

ونلاحظ تعبير "روحُهُ" فى (أش48: 16) جاء فى صيغة الفاعل وليس المفعول به. بمعنى أن السيد المسيح قد أُرسل من الآب ومن الروح القدس. فهل ينبغى أن يكون الابن مولوداً من الآب ومن الروح القدس قبل كل الدهور؟ أم أن الولادة الأزلية شئ، والإرسال الزمنى شئ آخر؟ لأن الانبثاق والولادة أزليان، أما الإرسال فهو زمنى – أى حادث فى الزمن. الانبثاق فوق الزمن، والولادة فوق الزمن، أما الإرسال فهو فى ملء الزمان. كقول الكتاب "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس" (غل4: 4).

وكقول السيد المسيح لتلاميذه "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه. لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع1: 7، 8).

"وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى" (أع1: 4).

كلمة ينتظروا موعد الآب، تدل على أن إرسال الروح القدس هو شئ زمنى.. حلول الروح القدس شئ زمنى، وموعد الآب شئ زمنى، الانتظار معناه زمنى– كان السيد المسيح يتكلم عن أزمنة وأوقات.. حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين شئ زمنى، وموعد الآب شئ زمنى. ولكن الانبثاق لا يمكن لأحد أن ينتظره لأنه فوق الزمن وقبل كل الدهور.

ثانياً: قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى:

ينص قانون الإيمان الذى وضعه الآباء على ما يلى:

"نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب.." فلا الكتاب المقدس ولا قانون الإيمان يحوى عقيدة الكاثوليك التى تقول أن الروح القدس "منبثق من الآب والابن"، وهى العبارة التى ترددها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى قانون الإيمان رسمياً إبتداءً من سنة 1054م.

عبارة "والابن" باللاتينية **Filio] Filioque** تعنى "الابن" و **que** تعنى "و" أى (والابن)]. فعقيدة "الفيليوك" هى عقيدة مبتدعة، ولم يقبل بها كل الكنائس الأرثوذكسية فى العالم (الخلقيدونية وغير الخلقيدونية).

الرد على مفهوم الكاثوليك :

أولاً: ملكية الآب والابن :

أصحاب هذا المفهوم يحاولون أن يستندوا إلى قول السيد المسيح للآب السماوى "ما هو لك فهو لى" (يو**17**: **10**). ويقولون إذا كان الآب هو باثق للروح القدس، وكل ما هو للآب فهو للابن، فينبغى أن يكون الابن أيضاً باثقاً للروح القدس.

ونحن نرد على ذلك ونقول أن السيد المسيح قد ذكر هذا القول فى صلاته للآب حينما كان يتكلم عن أنفس التلاميذ وقال "كانوا لك وأعطيتهم لى" (يو**17**: **6**). "وكل ما هو لى فهو لك. وما هو لك فهو لى" (يو**17**: **10**).

فما علاقة ملكية الآب السماوى للبشر، وملكية السيد المسيح لتلاميذه القديسين؛ بأن يكون الابن باثقاً للروح القدس؟!! الجوهر الكائن شئ والملكية شئ آخر. فعلاقة الآب بالروح القدس هى علاقة كينونة الروح القدس من الآب باعتبار الآب هو الأصل أو الينبوع فى الثالوث القدوس. وليست علاقة ملكية، لأن الروح القدس ليس من ممتلكات الآب ولكن له كينونة واحدة مع الآب والابن، والجوهر الإلهى للثالوث القدوس لا يمكن أن يقوم بدون الروح القدس.

تأمُّل : { لقد كنا ملك لله، ولما بعنا أنفسنا للشيطان وللعبودية جاء السيد المسيح واشترانا بدمه. لمجرد التشبيه نعطى مثلاً: إنسان كانت لديه سيارة عزيزة عليه، وسُرِقَت، وبينما هو سائر فى الطريق عثر عليها معروضة للبيع فى معرض بيع سيارات، فمن حُبه لها، واعتزازه بها، دخل المعرض واشتراها ثانية، رغم أنها ملكه وكانت له.

نحن ملك لله، وبه، و له. ونحن بعنا أنفسنا بإرادتنا، ومع أننا بعنا أنفسنا، فالمسيح لأنه كان سيشترينا بدمه قال للآب "كانوا لك وأعطيتهم لى" (يو**17**: **6**).. اشترانا من الهاوية، وخلّصنا من الموت، وطالما هم ملك للآب، فسوف يقدّمهم فى استعلان ملكوت الله للآب، ويصير الله الكل فى الكل}.

يا ليتهم يستخدمون الكتاب المقدس استخداماً صحيحاً.

عندما أتت ثورة الإصلاح الدينى، قالت لا يوجد سوى الكتاب المقدس وبذلك خرجوا عن التسليم الرسولى. لذلك دائماً قداسة البابا شنودة الثالث عند تدريسه العقيدة، يعتمد على الكتاب المقدس، لأن كنيستنا تقليدية، وأساس عقيدتنا الكتاب المقدس، وفى نفس الوقت لا يلغى التقليد وأقوال الآباء. وهذه قيمة الكنيسة الأرثوذكسية التى ترفع الكتاب المقدس وكذلك التسليم الرسولى الذى تسلمناه من المجامع المسكونية.

وحتى لو فرضنا جدلاً أن هذه الآية يمكن أن تُعمم حتى نصل إلى ما يخص الله نفسه، فهى لا يمكن أن تعنى فى هذه الحالة أكثر من أن جوهر الابن هو نفسه جوهر الآب، ولا تعنى إطلاقاً إن الابن له أبوة مثل الآب. فالجوهر الإلهى فيه آب واحد. وكلمة آب فى اللغة الآرامية أو السريانية تعنى "أصل"، أى لا تعنى فقط معنى والد ولكنها تشمل المعنيين (والد وباثق) فلذلك يقول الكتاب "روح الحق الذى من عند الآب ينبثق" (يو**15**: **26**). فإذا كان السيد المسيح باعتباره الابن الأزلى يملك كل ما للآب، فإن هذا لا يعنى أكثر من أن له كل خواص الجوهر الإلهى مثل : الأزلية، والحق، والحكمة، والمحبة، والقدرة على كل شئ، والوجود فى كل مكان، والخلق (ومن هنا تأتى ملكية الخليقة).. الخ. ولكن لا يمكن أن تعنى أن يشاركه الأبوة، لأنه كيف يكون ابناً وآباً فى آنٍ واحد. لأنه إن كان يشارك الآب فى أبوته، فالنتيجة أن الابن سيكون والداً لنفسه، أو بمفهوم آخر أن يكون الابن هو الآب، وإن سابيليوس الذى حرمته الكنيسة لم يقل بأكثر من ذلك، فنحن لا نقبل إطلاقاً أن يكون أقنوم الابن هو أقنوم الآب بل يوجد بينهما تمايز حقيقى بالرغم من وحدة الجوهر للآب وللابن وللروح القدس. فالله جوهر واحد مثلث الأقانيم. ولو ألغينا عقيدة التثليث لما كنا مسيحيين.

ولا ننسى أيضاً أن السيد المسيح قد قال للآب "كل ما هو لى فهو لك" (يو17: 10) فهل معنى ذلك أن الآب له البنوة هو أيضاً ويصير مولوداً من الابن. إن هذا غير مقبول ولا معقول على الإطلاق ويبطل إدّعاء الكاثوليك.

الابن هو الله الكلمة، والروح القدس هو الرب المحيى، والآب هو الأصل أو الينبوع فى الثالوث. فبالرغم من عقيدة الله الواحد، لكن الله الآب ليس هو الله الكلمة. بل أن الكلمة والآب هما إله واحد، الآب والد، الابن مولود، لكن جوهر الآب هو جوهر الابن.

ماء ينبع من ينبوع ويجرى فى المجرى، جوهر اللاهوت يصب من الآب فى الابن، الينبوع يخرج منه الماء ثم يجرى فى التيار، الماء واحد، فماء التيار هو ماء الينبوع، وجوهر الآب وجوهر الابن هو جوهر واحد، ولكن لا نقدر أن نقول أن الوالد هو المولود: الوالد هو آب والمولود هو ابن، فالآب هو الآب، والابن هو الابن. ولا يجوز أن نخلط بينهما بالرغم من أن لهما كينونة واحدة، وجوهر إلهى واحد للثالوث القدوس، وإرادة ثالوثية واحدة، ولاهوت واحد، وطبيعة واحدة. وحتى من الناحية اللغوية قال السيد المسيح "كل ما هو للآب فهو لى" فقد اختص الآب بلقبه الخصوصى، وبهذا يكون قد استبعد ما هو خاص مما هو كل. فإذا قلت مثلاً: [كل ما للأستاذ فهو لى]، فالأستاذ أستاذ وأنا طالب حتى لو اشتركنا فى باقى الأمور جميعاً. ولذلك فنحن نفرق بين الخواص الجوهرية التى تخص جميع الأقانيم معاً، والخواص الأقنومية التى يختص بها كل أقنوم متمايزاً، ولا يشترك فيها أقنوم مع آخر؛ لكى لا تختلط الأقانيم مع بعض. فالآب له الأبوة، والابن له البنوة، والروح القدس له الانبثاق.

- الآب والد وباثق باعتباره الأصل أو الينبوع.
- والابن مولود إذ هو كلمة الله وصورته، الذى يعلن الآب ويخبر عن الروح القدس.
- والروح القدس هو روح الحق المنبثق من الآب، الذى يلهم عن الآب وعن ابنه الوحيد.

ثانياً: روح الابن أو روح السيد المسيح

الإيمان بالثالوث هو سر الحياة. والمسيحية حياة، ومدخل المسيحية العماد على اسم الآب والابن والروح القدس.

وقد ورد فى الآيات التالية:

- "إن كان روح الله ساكناً فيكم، ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له" (رو8: 9).
- "بطلبتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح" (فى1: 19).
- "ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الآب" (غل4: 6).

احتجاج آخر: إذا كان روح الابن هو روح الآب فإنه بالضرورة يكون منبثقاً من كليهما.

ونحن نقول الملاحظات الآتية :

1- أنه هنا يتكلم عن إرسال الروح القدس وليس الانبثاق "أرسل الله" .

2- أنه يقول فى "قلوبنا" والذى فى قلوبنا هو مواهب وعطايا الروح القدس الفائقة وليس جوهر الأقنوم. وإلا صرنا نحن الروح القدس نفسه ونصير آلهة بالمعنى الكامل للاهوت (مسألة المواهب الإلهية سوف نتعرض لها فيما بعد).

3- إن الروح القدس هو روح الابن لأن الروح القدس له نفس الجوهر الذى للابن والذى للآب أيضاً. فهو روح الابن بسبب وحدة الجوهر الإلهى وليس بسبب انبثاقه من الابن.

4- الروح القدس هو روح السيد المسيح لأنه هو الذى مسحه "روح الرب علىّ لأنه مسحنى" (لو4: 18) ولأنه استقر عليه وفيه حينما تجسد وقَبِل المسحة من أجل خلاصنا، لأنه استعلن مسيحاً للرب، ورأساً للكنيسة.

5- الروح القدس يسمى "روح الحكمة" (أف**1**: **17**) ، "روح الفهم" (أش**11**: **2**)، "روح القداسة" (رو**1**: **4**)، "روح الإيمان" (**2**كو**4**: **13**)، "روح الإعلان" (أف**1**: **17**)، "روح المشورة" (أش**11**: **2**).

فهل لذلك ينبغى أن ينبثق الروح القدس من هذه جميعاً؟!

والكتاب يقول "ويخرج قضيب من جزع يسى، وينبت غصناً من أصوله ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب" (أش**11**: **1**، **2**).

فهل الروح القدس ينبثق من مخافة الرب منذ الأزل ؟!!

ومعلمنا بولس يقول "إذ لنا روح الإيمان عينه حسب المكتوب آمنت لذلك تكلمت" (**2**كو**4**: **13**)، وروح الإيمان معروف طبعاً أن لا علاقة لهذا التعبير بانبثاق الروح القدس أزلياً من الآب. وهكذا روح المخافة – المعرفة.. إلخ. روح السيد المسيح تسمية لا تعنى أنه منبثق من الابن.

فالاحتجاج بأن تسمية الروح القدس بأنه روح الابن أو روح السيد المسيح يعنى أنه منبثق من الابن هو احتجاج لا مجال له على الإطلاق.

6- الروح القدس أيضاً يسمى "روح الابن" أو "روح المسيح" لأنه يشهد للمسيح كقول الكتاب "كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فهو من الله" (**1**يو**4**: **2**). لذلك قال السيد المسيح "أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو**14**: **26**) وكلمة "سيرسله باسمى" تعنى أن اسمه "روح المسيح" أو "روح الابن".

ثالثاً: نفخة الروح القدس

مفهوم الكاثوليك هو أن السيد المسيح قد نفخ الروح القدس فى وجه تلاميذه بعد القيامة. وهذا معناه- فى رأيهم- أن الروح القدس منبثق من الابن.

وللرد نقول إن السيد المسيح لم ينفخ ذات جوهر أقنوم الروح القدس فى وجه تلاميذه، ولكنه نفخ سلطانه ومواهبه المختصة بالحل والربط، وغفران الخطية. (مثل نفخة رئيس الكهنة فى سيامة الكاهن). ولذلك حينما يذكر أقنوم الروح القدس فى ذاته فى الكتاب المقدس، فإنه يذكر مع أداة التعريف (الروح القدس=تو إبنفما تو آجيون το πνευμα το αγιον) مثلما ورد فى :

"ο δε παρακλητος, <u>το πνευμα το αγιον</u>, ο πεμψει ο πατηρ εν τω ονοματι μου"

"وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى" (يو**14**: **26**).

{Οταν ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν παρα του πατρος, <u>το πνευμα της αληθειας</u> ο παρα του πατρος εκπορευεται,

"متى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم روح الحق الذى من عند الآب ينبثق" (يو**15**: **26**).

أما حينما يذكر الروح القدس من جهة مواهبه وسلطانه وعطاياه فيذكر بدون أداة التعريف (روح قدس = إبنفما آجيون πνευμα αγιον).

لذلك فالترجمة الصحيحة لقول السيد لتلاميذه عندما نفخ فى وجوههم هى مثلما ورد فى (يو**21**: **22**) λαβετε πνευμα αγιον"اقبلوا روحاً قدساً". والمقصود بذلك هو موهبة الكهنوت التى هى من مواهب الروح القدس للكنيسة. ولا عجب فى هذا، بل إن رئيس الكهنة يفعل نفس الشئ حينما يقوم بسيامة كاهن جديد. فالسيد المسيح وهو رئيس الكهنة الأعظم، كان جديراً به أن يعطى موهبة الكهنوت لتلاميذه قبل أن يصعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء على الصليب، وقام منتصراً من بين الأموات. وإلا فمن أين نأتى برئيس كهنة ليقوم بسيامة التلاميذ بعد صعود السيد المسيح، ولكنه أكّد دور الروح القدس فى إقامة الرعاة، ومنح مواهب الكهنوت حينما قال لهم "اقبلوا روحاً قدساً".

قال أحد اللاهوتيين من الروم الأرثوذكس فى الرد على الكاثوليك فى موضوع انبثاق الروح القدس:

[فى يوم الخمسين وفى الحالات الأخرى، عندما أنعم السيد المسيح بالروح القدس لم يكن أقنوم الروح القدس، ولكن مواهبه **Charismata** هى التى نقلت].

أخيراً نقول :

مَن هو مصدر وجود الروح القدس؟ الآب والابن؟ أم الآب فقط؟ الآب هو المصدر ولكن الصدور ليس له بداية، بل هو صدور أزلى خـــارج نطاق الزمن، وحيث لا يوجد سابق ولا مسبوق. مثل النار التى لم يكن لها بداية، فحرارتها المنبعثة منها هى أيضاً بلا بداية.

القضية، هل أصل وجود أقنوم الروح القدس الآب أم الآب والابن؟ قطعاً الأصل هو الآب الذى انبثق منه الروح القدس.

بعض التعبيرات اللاهوتية باللغة اليونانية التى تفيد فى دراسة موضوع انبثاق الروح القدس:

اللغة واسعة، وليست اللغة هى الهدف إنما بعض التعبيرات بحسب موقعها فى أثناء الدراسة. المهم هو المفهوم اللاهوتى فى أساسياته.

جوهر	**essence**	ουσια	أوسيا
ولادة	**generation begetting**	γεννησις	جينيسيس
الابن الوحيـــد الجـــنس بالولادة	**only-begotten son**	ο μονογενης υιος	هـُ مونوجينيس إيوس
انبثاق	**procession**	εκπορευσις	إكبوريفسيس
حالة الوجود أو طريقـــة الوجود	**mode of existence**	τροτος της υπαρξεως	إتربوس تيس هيباركسيئوس
كينونة شخصية (أقنوم)	**personal being**	υποστασις	هيبوستاسيس
طاقة	**energy, activity**	ενεργεια	إينرجيا

تعبير υποστασις "هيبوستاسيس" أستخدم فى ترجمة الكتاب المقدس البيروتية بمعنى جوهر. وذلك فى رسالة العبرانيين "بهاء مجده ورســـم جوهره" كلمة (جوهر) فى الطبعة البيروتية هى ترجمة لكلمة υποστασις "هيبوستاسيس"، وصحة ذلك أن هذه الكلمة قد وردت فى هذه الآية بمعنى أقنوم وليس بمعنى جوهر.

أبوة الابن	**son-fatherhood**	υιοπατρια	إيوباترايا
سَبَب	**cause**	αιτιον	أيتيون
سُبّب	**caused**	αιτιατα	أيتياتا
سبب بنوى	**sonly cause**	υιικη αιτια	إيكى أيتيا
سبب أبوى	**fatherly cause**	πατρικι αιτια	باتريكى أيتيا
ذو أصل له أصل	**originated**	αρχομενη	أرخوميني
ليس له أصل	**unoriginated**	αναρχος	أنارخوس

نص يونانى لعبارة قالها أحد آباء القسطنطينية فى الرد على عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب والابن، قالها جريجورى بطريرك القســـطنطينية (جريجورى القبرصى) وكان يتحاور مع (جون فيكوس):

[Ο Πατηρ Θεογονος Θεοτης και πηγαια Θεοτης και μονη πηγη της ολης Θεοτητος]*

(هو باتير ثيؤجونوس ثيؤتيس كى بىجايا ثيئوتيس كى مونى بىجى تيس أوليس ثيؤوتيتوس).

ومعناها (الآب هو الألوهة الوالدة، والألوهة النبع، والمصدر (النبع) الوحيد لكل الألوهة.

وهو يقصد أنه لا يوجد ينبوع فى اللاهوت إلا الآب فقط ينبوع والد وباثق.

الألوهة الوالدة **begetting deity** = Θεογονος ثيئوجونوس

اللاهوت الوالد (أى الآب) فى الألوهة (عقائدياً هو أقنوم الآب) :

begetting deity of the deity = Θεογονος Θεοτης ثيئوجونوس ثيئوتيس

أداة تعريف للمذكر المفرد	**the**	ο	أو
اسم مذكر مفرد فى حالة الفاعل	**father**	Πατηρ	باتير
صفة للمذكر المفرد فى حالة الفاعل	**begetting deity**	Θεογονος	ثيئوجونوس
ألوهة	**deity**	Θεοτης	ثيئوتيس
و (أداة عطف)	**and**	και	كى
نبع (صفة فى حالة الفاعل)	**source**	πηγαια	بى جايا
الوحيد (صفة فى حالة الفاعل)	**only**	μονη	مونى
نبع (اسم فى حالة الفاعل)	**source**	πηγη	بىجى
من=فى (أداة تعريف فى حالة المضاف إليه)	**of**	της	تيس
كل (فى حالة المضاف إليه)	**whole**	ολης	أوليس
ألوهة (فى حالة المضاف إليه)	**deity**	θεοτητος	ثيئوتيتوس

الأصل الواحد (الوحيد) **monarchy = single or one principle** = μοναρχια مونارخيا

كلمة αρχη اليونانية تعنى رأس أو رئيس أو بداية أو سبب بمعنى أصل.

1– تنسب للآب فى علاقات الأقانيم الإلهية

"أصل أبوى" **Fatherly Principle** = Πατρικη αρχη باتريكى أرشى

2– لو نسبت للثالوث يكون معناها بالنسبة إلى الخليقة

تدبير **economy** = **Triadic Principle** = Τριαδικη αρχη إتريادىكى أرشى

بالنسبة للخليقة "أصل ثالوثى".

كل قضية الروح القدس تتلخص فى الانبثاق "إكبوريفسيس εκπορευσις وفى الباتريارکى πατριαρχη عن الآب. وهما التعبيران اللذان يعبّران عن عقيدتنا فى انبثاق الروح القدس.

الفرق :

- فى الثالوث القدوس لا يوجد إلا مونارشى واحد. ولذا نسميها باتريكى أرشى Πατρικη αρχη وهى مونارشية الآب.

---

* De Processione Spirities Sancte P.G [Patriologia Greka] 142 , 271 AB .

- تريادیکی أرشی Τριαδικη αρχη هذه فی عملیة الخلق بمعنی أن الثالوث هو علة الخلیقة ولیس الآب وحده.

معنی التدبیر أی أن الله هو الذی دبّر الخلق، هو الذی دبر کل شئ.

هناك مبدأ لاهوتی بحسب شروحات الآباء لعقیدة الثالوث

"أی شئ یأتی بصفة عامة (مشترکة) من الجوهر الإلهی هو طاقة ولیس أقنوم".

- کل طاقة أو عمل جاء من الثالوث.
- کل عطیة هی من الآب من خلال الابن بالروح القدس.
- عطیة الروح القدس هی من الآب من خلال الابن بالروح القدس.
- کل موهبة صالحة هی نازلة من فوق من عند أبی الأنوار من خلال الابن بالروح القدس.
- الخلق : خلق الآب العالم بکلمته وروحه. "فی البدء خلق الله السماوات والأرض، وکانت الأرض خربة وخالیة وعلی وجه الغمر ظلمة وروح الله یرف علی وجه المیاه. وقال الله لیکن نور فکان نور" (تك**1**: **1**–**3**). أی الآب خلق العالم بکلمته وبروحه.

لذلك کرر القدیسون هذا المعنی، وقالوا: **{**کل عطیة من الآب هی من خلال الابن بالروح القدس**}**.

کثیر من الآباء الکبار قالوا العبارة التی مفادها أن "کل عطیة لها أصلها فی الآب وتنقل بواسطة الابن وتتحقق بالروح القدس.

ومن أمثلة ذلك :

- قال القدیس غریغوریوس "أسقف نیصص" :

{کل عملیة تأتی من الله إلی الخلیقة، وتسمی بحسب فهمنا المتنوع لها. لها أصلها من الآب وتأتی إلینا من خلال الابن وتکتمل فی الروح القدس**}**.[1]

- هذه العبارة قالها القدیس أثناسیوس عدة مرات. قال القدیس أثناسیوس:

{الآب یخلق کل الأشیاء من خلال الکلمة فی الروح القدس}[2]

وقال أیضاً :

{الآب یفعل کل الأشیاء من خلال الکلمة فی الروح القدس} [3]

- ویوجد نص جمیل للقدیس أثناسیوس یوّضح کیفیة منح الحیاة من الله للخلیقة قاله فی حدیثه عن ألوهیة الروح القدس :

{ من الواضح أن الروح (القدس) لیس مخلوقاً، ولکنه یشترك (له دوره) فی عملیة الخلق. لأن الآب یخلق کل الأشیاء من خلال الکلمة فی الروح (القدس)؛ لأنه حیثما یوجد الکلمة، فهناك الروح أیضاً، والأشیاء التی خلقت من خلال الکلمة تأخذ قوتها الحیویة (خارجة) من الروح من الکلمة. لذلك کُتب فی المزمور الثانی والثلاثون "بکلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فیه کل قواتها**}4**.

إن منح الطاقات الإلهیة هو عمل مشترك (أو عام) للثالوث القدوس، وهو یبدأ من الآب ویأتی من خلال الابن ویتحقق فی الروح القدس.

---

[1] N. & P.N. Fathers, series 2, Vol. V, Gregory of Nyssa, Eerdmans Pub. 1978, p. 334

[2] Shapland, *Concerning The Holy Spirit*, 3rd letter to Serapion, chapter 5, 174-175

[3] Shapland, *Concerning The Holy Spirit*, 3rd letter to Serapion, chapter 28, 134-135